تحويل المعنويات الإسلامية
من القوة إلى الفعل

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

(قدس سره الشريف)

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ ١٩٩٨م
مركز الرسول الاعظم (ص) للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم

ولا الضالين

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

كلمة الناشر

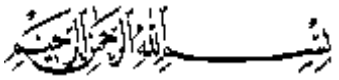

الإنسان بطبيعته يعشق الحقيقة ويدافع عنها..

ويصبو الى المعرفة ولا يحيد عنها..

فالحقائق والخلفيات الواقعية هي التي تسيّر الإنسان وتحركه، وتعطيه الروح المعنوية، والدافع نحو العمل والاستقامة أمام المحن والمعضلات.

فمن عرف الحقيقة يعزّ عليه ان يتركها..

ومن شخّص الباطل لا يهنأ إلا بعد دحره وإماتته..

لذلك من يراجع التاريخ يشاهد أعداء الإسلام اتخذوا مختلف السبل، واتبعوا كل الطرق والأساليب الملتوية لطمس كل اثر أصيل، وإماتة كل علامة سليمة تستطيع ان تعطي صورة واقعية لما هو حق وصحيح، حتى يعيش الإنسان في تيه وتخبط، فاقدا لأبسط المعنويات والمقومات المحركة.

ومن أسباب موت الروح المعنوية او خفقانها هو التستر على الحقيقة بمختلف الممارسات، كما ان انعدام الطرح الإيجابي البناء هو الآخر لا يقلّ تأثيرا عن الأول.

..ولأجل ذلك قام سماحة الإمام الشيرازي (دام ظله) وأخذ على عاتقه إزالة الغبار عن الحقائق التاريخية المصيرية من حياة الأئمة عليهم السلام والتي أرادت أيادي المندسين ان تشوهها، ووضع سماحته النقاط على الحروف في الكثير من الأحداث والوقائع المهمة التي غيرت مسار الأمة، فأجاب بدقة وقاطعية على مختلف الأسئلة والإشكالات والملابسات المشارة او التي يرفعها هذا الطرف او ذاك.

هذا بالإضافة الى ان سماحته لم يكتف بتبيين الصورة الناصعة للإسلام، بل أعطى الأساليب الكفيلة لإعادة الأمة الى رشدها و بعث الروح المعنوية في الجسد الإسلامي وتحويل المعنويات من مرحلة القوة الى مرحلة الفعل، ليتسنى الدور المطلوب في العمل والجهاد.

مركز الرسول الأعظم (ص) للتحقيق والنشر

بيروت – لبنان

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

العالم الإسلامي يمر اليوم بمرحلة مأساوية عظيمة، ربما لم يمر بمثلها في قرونه السالفة، حيث تتكالب عليه الأعداء من كل حدب وصوب، وكل عدو يأمل ان يحصل على أكثر من موقع قدم له، في جسم سقيم هزيل، أتعبته الأمراض ومزقته الخلافات وطحنته الحروب.

ومع ذلك ما زال هناك بصيص أمل . ولو ان نسبة القوة والضعف تختلف من منطقة الى أخرى . عن وجود قوة إسلامية في قلوب المسلمين، ومعنويات كبيرة ما زال البعض يحملها على الرغم من كل المصائب والمحن التي مرت عليه، وهذه المعنويات هي التي حفظت لنا الإسلام الى اليوم[1] وسنتطرق في هذا الكتاب الى كيفية الاستفادة منها وتحويلها الى مرحلة الفعلية بعونه تعالى.

قم المقدسة

محرم الحرام ١٤٠٣ هـ

محمد الشيرازي

---

١ – ففي الجمهوريات الإسلامية التي استقلت حديثاً بعد تفكك الاتحاد السوفيتي التي تجرعت مختلف المحن وذاقت أنواع المصائب خلال ٧٥ عاماً من حكم الشيوعية، وكذلك تركيا هي الأخرى التي مارست بحقها الحكومات العلمانية كافة الأساليب ومختلف الطرق لقتل الروح الإسلامية ومحو ظاهرها، ولكنا نرى اليوم بوادر عودة الإسلام . ولو بنسبة . الى هذه الدول ودول أخرى (الناشر).

الاستفادة من الروح المعنوية

كيف يمكن ان نحول القوة المعنوية والقوة الإسلامية الكامنة في قلوب المسلمين الى الفعلية.

وهذه القوة أخذت من سيرة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة الطاهرين (عليهم السلام) وخاصّة من نهضة الإمام الحسين عليه السلام ضد الظلم والطغيان والتي تتجدد كل عام وتعطي من المعنويات الكثير الكثير[٢] فكيف نستفيد من هذه القوة الخلاقة في عملية:

١: تغيير المسلمين وانتشالهم من واقعهم المزري وجعلهم حكومة إسلامية عالمية واحدة ذات ألف مليون مسلم[٣] واسترجاع قوانين الإسلام التي فيها سعادة المسلمين ورفاههم.

٢: إنقاذ غير المسلمين من مضطهدي العالم من الظلمات الى النور حتى لا يكونوا مستعمَرين، وحتى يستنيروا بقوانين الإسلام ولو بقدر ما، كما أنار الإسلام حتى واقع الكفار في أول بزوغه، واستفادوا من الإسلام: العلم والنظام والنظافة والشورى والعدالة الاجتماعية والأخلاق وغيرها ولو بقدر ما، حتى وصل العالم الى هذا التقدم الذي نشاهده الآن[٤] قال تعالى:﴿**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**﴾[٥] لا للمسلمين أو المؤمنين فقط.

وبكلمة اخرى، يمكن لنا ان نتساءل كيف تتحول القوة المعنوية الكامنة، الى قوة خارجية: لإنقاذ المسلمين، ولإنقاذ غير المسلمين. ولو بالقدر الممكن. ؟.

الجواب:

ان ذلك ممكن بأمرين:

---

٢ – وقد سمع مكرراً من الذين قدموا من جمهورية آذربايجان وغيرها، التي كانت تحت سيطرة الشيوعيين انهم يقولون: إننا كنا نعرف الإسلام في هذه الفترة من خلال الإمام الحسين عليه السلام وشعائره.

٣ – بلغ عدد المسلمين حسب بعض الإحصاءات الأخيرة: المليارين، راجع كتاب (عند ما يحكم الإسلام) لعبد الله فهد النفيسي، الصفحة الأخيرة.

٤ – راجع كتاب (موجز تاريخ الإسلام) للإمام المؤلف. وكتاب (حضارة العرب) للدكتور غوستاف لوبون.

٥ – الأنبياء / ١٠٧.

الأول: التعريف الواقعي والحقيقي للإسلام وقادته[٦]، حتى لا يكون هناك غموض في مواقفهم وأهدافهم وطريقة معالجتهم للحياة، وللقوانين التي جاءوا بها عن الله سبحانه لإنقاذ البشر، حيث قال سبحانه:

﴿استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾[٧].

الثاني: إيجاد تيار إسلامي عالمي يكون كفوءاً لذينك الأمرين (نهوض المسلمين)[٨] و(إنقاذ غير المسلمين)[٩] بالقدر المستطاع.

---

٦ – أما ما يشاهد اليوم من تشويه سمعة الإسلام وقادته الكرام فليس بصحيح، فالإسلام دين السلم لا العنف، وقد تقدم بالأخلاق لا بالسيف، راجع كتاب (ممارسة التغيير لإنقاذ المسلمين) للإمام الشيرازي.

٧ – الأنفال / ٢٤.

٨ – أعطى الإمام الشيرازي لهذا الموضوع الاهتمام الكامل وخصص له جانباً كبيراً من العناية والتوجه، وقد أشار إليه بصورة مجملة ومسهبة في اغلب كتاباته الأخيرة، غير أنه تشعب في هذه المسالة اكثر في كتابه القيّم (السبيل الى إنهاض المسلمين) وهو بمثابة برنامج شامل لكل أبعاد التحرك الإسلامي ومنهاج متكامل الجوانب والأبعاد يرسم للإنسان الحركي الطريق الأسلم والأكمل لإنهاض المسلمين.

٩ – يراجع في هذا المجال كتاب (الوصول الى حكومة واحدة إسلامية) و(الفقه: السياسة) و(السبيل الى إنهاض المسلمين) و(الفقه: طريق النجاة) وغيرها من كتب الإمام الشيرازي (دام ظله).

أسئلة هناك

عندما تكون الصورة غير واضحة عند البعض، ويشوبها بعض الغيوم، من الطبيعي ان يقع اللبس والغموض حول مجموعة حقائق ومواقف مهمة، ترتبط بقادة الإسلام الذين رسموا لنا الطريق الأقوم للتحرك الإسلامي.

فإذا أردنا التعريف (بقادة الإسلام) و(بالإسلام كنظام للحياة) لابد لنا من رفع الحاجز الضبابي الذي جعل البعض يثير قسماً من الأسئلة والإشكالات حول الصورة الإسلامية الواقعية..

ومن هذه:

سياسة الرسول الأعظم (ص)

س١: لماذا لم يميز الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) المسلمين ولم يفرز صحيحهم عن سقيمهم، ولقد كان (صلى الله عليه وآله وسلم) أعرف بهم، حتى لا تقع تلك المشاكل التي وقعت بعد وفاته (صلى الله عليه وآله وسلم)؟.

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والحكومة الإسلامية

س٢: ولماذا لم يصل الإمام علي عليه السلام الى الحكم بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

اضطراب الأوضاع في حكومة علي عليه السلام

س٣: ولماذا اضطربت الأوضاع لما وصل الحكم إليه عليه السلام حتى قتل، وكان عليه السلام يتألم من أصحابه ويقول: (لقد ملأتم قلبي قيحاً)[١٠] مع انا نرى اليوم كيف أن الجيوش تتحرك بإشارات من رؤساء الدول، فهل لم تكن للإمام عليه السلام سياسة حتى بقدر سياسة رئيس دولة عادية؟.

---

١٠ - نهج البلاغة : الخطبة ٢٧/ ١٤.

العلم بالشهادة

س٤: واذا كان الإمام عليه السلام يعلم بأن (ابن ملجم) يقتله، لماذا لم يق نفسه ولو بعدم الخروج تلك الليلة[١١] للصلاة، او باستصحاب حماية معه حتى يقفوا دون تنفيذ المؤامرة؟

فهل ان كل ذلك[١٢] كان بسبب ضعف الإدارة والسياسة، عند الإمام عليه السلام؟

أو لعدم قابلية الناس؟

او لأن المثالية لا تلائم الحكم؟

أو أن بشر اليوم اكثر قابلية من بشر ذلك اليوم، فتكون النتيجة عدم قابلية الإسلام للتطبيق؟

[١١] – ليلة ١٩ شهر رمضان المبارك سنة ٤٠ هجرية.

[١٢] – أي ما ذكر في السؤال الثاني والثالث والرابع.

صلح الإمام الحسن عليه السلام

س٥: ثم هل كان الإمام الحسن عليه السلام اضعف إدارة وسياسة من معاوية[١٣]؟

وإلا فلماذا لم يصل الى الحكم؟

ولماذا صالح معاوية وقبل الذلة، فيما نرى ان الإمام الحسين عليه السلام حارب يزيد[١٤] ورجّح السلّة على الذلّة[١٥]؟.

ثورة الإمام الحسين عليه السلام

س٦ : وهل كان الإمام الحسين عليه السلام اضعف سياسة وإدارة من الحكومات الثورية الحالية التي وصلت الى الحكم؟

وهل كان عليه السلام اقل سياسة من المختار[١٦] .كمثال . الذي وصل الى الحكم في نفس الكوفة التي قصدها الإمام الحسين (عليه السلام) في حركته من الحجاز؟.

---

[١٣] – معاوية بن أبي سفيان (١٩ قبل الهجرة . ٥٩هـ) أول سلاطين الأمويين (٤٠–٥٩هـ)، قاتل الإمام علي عليه السلام في معركة صفين (عام ٥٦هـ ٦٥٧م) ونقل عاصمة الحكم الى دمشق وجعل الحكومة وراثية من ذريته وخلف من بعده يزيد قاتل الحسين عليه السلام.

[١٤] – يزيد بن معاوية (٢٣–٦٢هـ) الحاكم الأموي الثاني (٥٩–٦٢هـ) خلف أباه معاوية على العرش وبذلك جعل الحكومة الإسلامية ملكاً متوارثاً، عرف بالاستهتار واللهو والعبث وارتكاب المحرمات وقتل الابرياء، وقد أمر بقتل الإمام الحسين (ع) في مأساة كربلاء التي صرع فيها كثير من خيار أهل البيت وبعض الصحابة والتابعين وذلك في العاشر من محرم سنة ٦١هجرية.

[١٥] – حيث قال عليه السلام : ان الدعي ابن الدعي قد تركني بين السلة والذلة وهيهات له ذلك هيهات مني الذلة... احتجاج الطبرسي ج ٢ ص ٢٤ في احتجاج الإمام الحسين عليه السلام على أهل الكوفة بكربلاء، وبحار الأنوار ج ٤٥ ص ٨٣ ب ٣٧ ح١٠.

[١٦] – المختار الثقفي: (٤٠–٩٤هـ) ثائر تمرد على سلطان بني أمية بعد قتل سيد الشهداء الحسين بن علي (ع) وقتل كثيرا من قتلته، وقاتله مصعب بن الزبير وقتله.

الأئمة الأطهار (عليهم السلام)

والحكومات الجائرة

س٧: وبعد ذلك يأتي دور السؤال عن الأئمة الآخرين (عليهم السلام) لماذا لم ينهضوا؟

فهل كانوا اقل كفاءة من بني العباس[١٧] الذين نهضوا في وجه بني أميّة[١٨] ونالوا ذلك الحكم العريض؟

بل لماذا تمكن الرسول (ص) من جمع الناس حول نفسه وإقامة الحكم الذي أراده ، ولم يتمكن الأئمة (عليهم السلام) من ذلك، وهل كان ذلك بسبب اختلاف الزمان وعدم قابلية زمانهم وقابلية زمان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)؟.

عدد المعصومين

س٨: ثم لماذا عدد المعصومين(عليهم السلام) أربعة عشر، وفيهم امرأة هي فاطمة (عليها السلام)، والائمة إثنى عشر منهم فقط؟.

س٩: وإذا كانوا كلهم (عليهم السلام) في الحكم ألم تكن الدنيا تسير سيرة حسنة ليس فيها مشاكل، وإذا لم يكونوا يعرفوا طرق الوصول الى الحكم فكيف يقال: إنهم كانوا عالمين

---

[١٧] – بنو العباس: أسرة من السلاطين الذين حكموا البلاد الإسلامية، تنتسب الى العباس عم الرسول (ص).. وقد أطاح العباسيون بالخلافة الأموية، عام ١٣١هـ ٧٥٠م، ومن ثم تولوا زمام الحكم الإسلامي حتى عام٦٥٥ هـ ١٢٥٨م، حين أطاح بهم المغول، نقلوا عاصمة الحكم من دمشق الى بغداد ونظراً لتصرفاتهم غير الإسلامية انفصلت عن جسم الحكومة العباسية انفصالاً كلياً أو جزئياً، دول كثيرة، كالدولة الحمدانية في حلب، والدولة الإخشيدية، والدولة الفاطمية في مصر والدولة البويهية في مصر، والدولة السامانية في خراسان وماوراء النهر.

[١٨] – بنو أمية: أسرة من الحكام العرب سيطروا على الحكم الإسلامي وحكموا باسم الإسلام قهراً من عام (٤٠–١٣١هـ ٦٦١–٧٥٠م) وجعلوا لأنفسهم إمبراطورية واسعة عاصمتها دمشق، امتدت من شواطئ المحيط الأطلسي والجبال البرانس غرباً الى نهر السند وتخوم الصين شرقاً، واشهر حكام الأمويين مؤسس الدولة معاوية ابن ابي سفيان (٤٠–٥٩هـ)، ومنهم عبد الملك بن المروان (٦٤–٨٥هـ) والوليد بن عبد الملك (٨٥–٩٥هـ) وعمر بن عبد العزيز (٩٧–١٠٠هـ) وهشام بن عبد الملك (١٠٤–١٢٤هـ). وقد جهد الأمويون في طلب الدنيا والابتعاد عن الدين وشوهوا سمعة الإسلام وقتلوا الإمام الحسين (ع) سبط الرسول (ص) في كربلاء ظلماً وعدواناً سنة ٦١ هجرية كما قتلوا كثيراً من العلويين والمؤمنين.

بكل شيء بإذن الله تعالى، وكانوا قادرين على التغيير[١٩]؟.

حكومة الشيعة

س١٠: وأخيراً.. هل كان للشيعة في التاريخ حكم؟
وإذا لم يكن لهم حكم ألا يدل ذلك على نقص في منهج التشيع بذاته او في الشيعة أنفسهم، وهما يوجبان اليأس عن تمكنهم من الحكم في المستقبل؟.

الإسلام وإدارة الحياة

أما بشأن التعريف بالإسلام كنظام للحياة، فقد ورد التساؤل بأنه هل هنالك للإسلام نظام باستطاعته أن ينهض بالمسلمين في العصر الحاضر، بحيث يكون أفضل من الأنظمة المعاصرة: الغربية والشرقية، في إعطاء (الحرية) و(الرفاه) و(التقدم) و(السلام) للمسلمين بما يجعلهم قادة العالم في عصر الفضاء، كما جعل الإسلام المسلمين قادة العالم إبان ظهوره؟.
وإذا كان ذلك، فما هو النظام الإسلامي في سياسته واقتصاده واجتماعه وفي بقية جوانب ومناحي الحياة؟.

[١٩] – إشارة الى ولايتهم التشريعية والتكوينية، راجع مقدمة كتاب (من فقه الزهراء عليها السلام ج١) و(موسوعة الفقه: كتاب البيع) ج ٤و٥ للإمام المؤلف.

التيار الإسلامي

وبعد الانتهاء عن الأسئلة التي تثار حول الأمر الاول، يأتي السؤال عن الأمر الثاني، وهو كيف يمكن إيجاد تيار إسلامي عالمي يكون كفوءاً لـ (النهوض بالمسلمين) و(إنقاذ غير المسلمين) لا إنقاذ العالم الثالث فحسب، بل إنقاذ العالمين: الغربي والشرقي، من انحطاط أنظمتهم وجور حكامهم ؟.

وأجوبة هنا

والجواب: بإيجاز عن الأمر الأول[٢٠]:

معرفة الرسول (ص) بالمنافقين

ج١: إن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يعرف المنافقين جيداً، لكن كون الإسلام ناشئاً قبال دولتي الفرس والروم وعملائهما لم يكن الظرف يسمح بأية خطوة من شأنها إضعاف المسلمين وتشقيقهم، وإلقاء الخلاف في صفوفهم وإسالة دمائهم، وقد كانت الدولتان . وسائر أعداء الإسلام . ينتهزون الفرصة للهجوم على الإسلام وإبادة المسلمين، وبهذا أجاب الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام الصديقة الطاهرة (عليها السلام) حين قال لها: إن حملت سيفي لم ترين لهذا الإسم أثرا، أي اسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).
وأيهما خير: ان يذهب الإسلام كله، أو يبقى المخلص الى جنب غيره الى حين؟.
ج٢: وبما ذكرناه يظهر الجواب عن السؤال الثاني، فإبقاء الإمام علي عليه السلام على نفسه وأهل بيته والثلة المؤمنة التي وقفت بجانبه خير من التمزق بالمحاربة التي تنتهي الى هدم الإسلام بسبب الدولتين العظيمتين وغيرهما.

حكومة أمير المؤمنين عليه السلام

ج٣: واضطراب الأحوال في زمن الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام كان طبيعياً، اذ الأمر كان دائراً بين ان يسير في الخط المنحرف الذي سبقه، مما يجعل الإسلام كاليهودية والمسيحية، او أن يسير في الخط المستقيم الذي يحرك ضده الآخرين من:
١: الخط الديني المختلط بالدنيا (والذي قاده أصحاب الجمل)[٢١].

---

٢٠ – أي : الأسئلة والشبهات حول قادة الإسلام.

٢: او الديني المنحرف (الذي قاده أهل النهروان)[٢٢].

٣: أو الدنيا البحتة (التي قادها أهل صفين)[٢٣].

هذا وقد اتبع الإمام علي عليه السلام خطى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في انه لم يهاجم أحداً ولم يبدأ بالحرب وانما كانت حروبه دفاعية، فكما ان كل جهة حاربت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) دفعها الرسول دون ان يهاجم أحداً، كذلك فعل علي عليه السلام.

وكان رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) اذا غلب، عفى وصفح[٢٤]، وهكذا فعل علي عليه السلام في حروبه الثلاثة[٢٥].

---

٢١ – أصحاب الجمل هم أصحاب عائشة: وحرب الجمل معركة نشبت بين الإمام علي بن أبي طالب (ع) من ناحية وعائشة وأنصارها من ناحية ثانية عام ٣٥ هـ، قرب البصرة.. انتصر فيها الإمام علي (ع) وأسرت عائشة ولكن أمير المؤمنين (ع) لم يتعرض لها وأمر بإرجاعها الى المدينة معززة.

٢٢ – أهل النهروان هم الخوارج.. ولما عاد أمير المؤمنين (ع) من صفين الى الكوفة، بعد الذي جرى من أمر الحكمين، انعزل طائفة من أهل العراق وكان عددهم ٤٠٠٠ نفر وخرجوا من الكوفة وخالفوا أمير المؤمنين وقالوا: لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عصى الله، وأمّروا عليهم عبد الله بن الكوى. وقد بلغ أمير المؤمنين ان الخوارج خرجوا على الناس، وانهم قتلوا عبد الله بن خباب صاحب النبي (ص) وبقروا بطن امرأته وهي حامل، وقتلوا ثلاث نسوة من طي، وقتلوا أم سنان الصيداوية، فلما بلغه ذلك بعث اليهم الحرث بن مرة العبدي ليأتيهم وينظر صحة الخبر فيما بلغه عنهم، فلما دنا منهم قتلوه.. واتى أمير المؤمنين (ع) الخبر وهو في معسكره فأرسل إليهم ان ادفعوا إلينا قتلة إخواننا نقتلهم بهم، أتركككم وأكف عنكم، فقالوا: كلنا قتلناهم وكلنا مستحلّون لدمائكم ودمائهم.

..ثم إن أمير المؤمنين خرج اليهم بنفسه واخذ ينصحهم فلم تؤثر فيهم فرجع عنهم الى أصحابه ثم عبأهم للقتال. وأعطى أمير المؤمنين عليه السلام لأبي أيوب الأنصاري راية أمان فناداهم أبو أيوب: من جاء الى هذه الراية فهو آمن .. وتفرق أكثرهم بعد أن كانوا اثني عشر ألفاً، فلم يبق منهم غير أربعة آلاف وشن الحرب فلم يفلت منهم إلا تسعة أنفس لا غير. راجع كتاب غزوات أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب ص ١٧٠–١٧٣ حرب النهروان.

٢٣ – وهم أصحاب معاوية: ومعركة صفين وقعت في عام ٣٦هـ ودارت رحاها في صفين على نهر الفرات، غير بعيد عن الحدود السورية العراقية الحالية، بين قوات الإمام أمير المؤمنين علي (ع)، وقوات عامل الشام معاوية .. وقد رجحت كفة قوات علي (ع) على كفه قوات معاوية.. فاقترح عمرو بن عاص على معاوية ان يأمر قواته برفع المصاحف على رؤوس الرماح، إشارة الى ان هذه القوات تحكم كلمة الله.. لا كلمة السيف، وكانت هذه خدعة منه ومن ثم دارت المفاوضات بين الفريقين وجبروا الإمام علي (ع) على قبول الحكمين للفصل في النزاع وهما أبو موسى الأشعري وعمرو بن عاص وقد اقنع عمرو بن عاص أبا موسى بخلع الرجلين، حتى إذا تم له ذلك، خلع هو عليا وأثبت معاوية.. فأعلن معاوية نفسه خليفة في الشام.

٢٤ – ولمزيد الاطلاع في هذا المضمار يراجع كتاب (ولأول مرة في تاريخ العالم) ج ١–٢ للإمام المؤلف، الكتاب صدر حديثاً وهو دراسة جميلة لحياة منقذ البشرية الرسول الأكرم (ص) ويركز على جوانب عظيمة من حياته الشريفة وبالخصوص سياسة اللاعنف والعفو عند المقدرة التي اتخذها مع أعدائه ومخالفيه.

[٢٥] – فمثلاً: الإمام علي (ع) بعد ما انتصر في حرب الجمل نصراً ساحقاً وبعد ان وضعت الحرب أوزارها.. بدأ بسلسلة زيارات لبيوت ومراكز كبار ورؤوس حرب الجمل الذين أثاروها ضده.. والإمام كان يستطيع ان يأسرهم جميعاً لكنه لم يفعل ذلك.. وحين كان يزور أحد مراكزهم صاحت في وجهه نساؤهم وواجهنه ببذيء الكلام.. فقالت صفية بنت عبد الله بن خلف الخزاعي: (يا قاتل الأحبة.. يا مفرق الجماعة.. أيتّم الله نساءك منك كما أيمت [رملت] نساءنا، وايتم الله بنيك منك كما أيتمت أبناءنا من آبائهم) فوثب الناس إليها [أي ليؤدبوها] فقال (ع): كفوا عن المرأة . فكفوا عنها..وقال (ع) لها: لو كنت قاتل الأحبة لقتلت من في هذه البيوت، ففتش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير. راجع كتاب (الحكومة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين (ع) ص٦٧-٦٨. وراجع أيضا بحار الأنوار ج٤١ ص ٣٩ ب ١١٤ ح ٣٩.

وقد روى الشيخ المفيد: ان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كتب كتاباً الى أهل الكوفة بعد واقعة الجمل فلما علم الناس بوصول كتاب من أمير المؤمنين عليه السلام كبر الحاضرون تكبيرة عالية سمعها عامة الناس، فاجتمعوا على اثرها في المسجد ونودي بالصلاة الجامعة جامعة، فلم يتخلف أحد وقرء الكتاب فكان فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أمير المؤمنين الى قرظة بن كعب ومن قبله من المسلمين سلام عليكم فإني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو، أما بعد فإنا لقينا قوماً ناكثين ــ الى أن قال عليه السلام . فلما هزمهم الله أمرت أن لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح ولا يكشف عورة ولا يهتك ستر ولا يدخل دار الا بإذن وأمنت الناس. الجمل للمفيد ص ٢١٥.

وروى موسى بن طلحة بن عبد الله وكان فيمن أسر يوم الجمل وحبس مع من حبس من الأسارى بالبصرة فقال: كنت في سجن علي عليه السلام بالبصرة حتى سمعت المنادي ينادي أين موسى بن طلحة بن عبيد الله، قال: فاسترجعت واسترجع معي أهل السجن وقالوا: يقتلك، فلما أخرجت اليه ومثلت بين يديه، قال لي: يا موسى، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: قل استغفر الله، قلت: استغفر الله وأتوب إليه، ثلاث مرات، فقال: لمن كان معي من رسله: خلوا عنه، ثم التفت إليّ وقال: اذهب حيث شئت وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع فخذه واتق الله فيما تستقبله من أمرك واجلس في بيتك، فشكرت وانصرفت، انظر البحار ج ٤١ ص ٤٩ ب ١٠٤ ح ٢.

وقد روي عن الباقر عليه السلام انه قال: سار علي عليه السلام بالمن والعفو لأنه كان يعلم أنه سيظهر عليهم عدوهم من بعده فأحب ان يقتدي من جاء من بعده به فيسير في شيعته بسيرته ولا يجاوز فعله، فيرى الناس انه تعدى وظلم، وهكذا سار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على منهاج رسول الله (ص) واقتدى به في عفوه عن أهل الجمل وكان ذلك منه مقدمة لهدف أسمى وهو نشر الوئام والمحبة، والتعاطف والتسامح بين المسلمين، وقلع جذور الشحناء والبغضاء والنزاع والحرب من بينهم، ولأجل أنه لو غلبت إحدى الطائفتين الأخرى لا تتجاوز الحدود الإسلامية فتقتل أسارى الحرب، وتسبي نساء وذراري الطائفة المغلوبة، وتنهب أموالها، فتعود الجاهلية وشحناؤها من جديد وتذهب أتعاب الرسول (ص) وتعاليم الإسلام الأخلاقية أدراج الرياح. راجع بحار ج٣٣ ص ٤٤١ ب ٢٨ ح ٦٥٠ .

وذات ليلة في حرب صفين .. أصبح ماء الفرات بأيدي معسكر معاوية.. أمر بمنع الماء عن معسكر علي (ع).. فوصل النبأ الى أسماع علي(ع) فاصدر امراً عسكرياً ووضع جيشه في حالة إنذار.. وقال لهم ضمن خطبة ساخنة: (الموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين).. ثم أمر (ع) الجيش بالهجوم لغرض تحرير نهر الفرات من أيدي العدو.. وتمكن جيشه ضمن حملة قوية ومنظمة ان يحرر الماء ويسيطر عليه.. فأراد جيشه ان يعامل جيش معاوية بالمثل ويمنع عنه الماء وقالوا له: (امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك، ولا تسقهم منه قطرة واقتلهم بسيوف العطش وخذهم قبضاً بالأيدي فلا حاجة لك الى الحرب) فقال (ع): (لا والله لا أكافيهم بمثل فعلهم. افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد السيف ما يغني عن ذلك ..) راجع كتاب (الحكومة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين) ص١١، وبحار الأنوار ج ٤١ ص١٤٦ ب ١٠٧ ح ٤٥.

كما ان رجلا من اصحاب الامام (ع) اسمه (عبيد الله بن الحر الجعفي) خان الامام والتحق بجيش معاوية في جوف الليل.. ذلك حين كانت نيران حرب صفين مشتعلة.. وفي قوانين الحروب يعاقب مثل هذا الخائن بالاعدام.. واستطاع ان يقدم

ولقد كان بإمكان الإمام علي عليه السلام أن يحرك الجيش بإشارة كما كان يفعل الأكاسرة والقياصرة والحكام الذين نشاهدهم اليوم، لكن الإمام (عليه السلام) كان يريد ان يكون في وسط الأمة يناقش ويحاور ويرشد، حتى تبقى مواقفه وخطواته وكل ممارساته مرشدة للأمم الى الأبد، وحتى يكون أسوة حسنة للجميع، ولذا بقيت آثاره علماً ونوراً، بينما ذهبت آثار الأكاسرة والقياصرة هباءاً منثوراً.

بين الاستبداد والاستشارية

والحاصل ان الإمام عليه السلام طبق الاستشارية الإسلامية ومبدأ الشورى أحسن تطبيق وتجنب الاستبداد والدكتاتورية بصورة كاملة، أما الملوك والزعماء فإنهم ـ عادة ـ لا يستطيعون ان يحركوا الجيش بإشارة دون ان يكون وراء عصيان الجيش حبس وغرامة وإعدام...، بينما لم يكن كذلك في حكومة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وحكومة الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام.

والى هذا يشير أمير المؤمنين علي عليه السلام عند ما يقول: (جمال السياسة : العدل في الإمرة والعفو مع القدرة)[٢٦].

عبيد الله خدمات كبيرة لمعاوية.. اما زوجته فكانت في الكوفة وسمعت بهلاك عبيد الله في المعركة.. فاعتدت عدة الوفاة وبعد ذلك تزوجت برجل من أهل الكوفة في الوقت الذي كان عبيد الله حياً في الشام.. وحين اخبر بزواج زوجته.. خرج من الشام ليلاً .. وقطع المسافات الشاسعة ووصل الى الكوفة ودخلها ليلاً.. وتوجه فوراً الى بيت زوجته، فأخبرته بزواجها من رجل غيره.. رأى عبيد الله ان أبواب العودة الى زوجته مغلقة في وجهه.. ورأى ان افضل حل ان يتشرف بلقاء مولانا أمير المؤمنين (ع) ويخبره بقصته.. وأمير المؤمنين (عليه السلام) رجل العدالة والحق.. ولا يعدل عن الحق وان كان المحق خائناً.. التقى عبيد الله بأمير المؤمنين (ع) منكساً رأسه خجولاً لكونه يعلم انه خائن.. سلم على الإمام (ع) .. أجابه الإمام وتساءل مستنكراً: أعبيد الله انت؟ عبيد الله قال: هل ان خيانتي تمنعك من العدل يا أمير المؤمنين؟ أجابه الإمام كيف ..؟ وطلب منه ان يسرد قصته ...فالإمام أمر بإحضار زوجته وزوجها الثاني وقال: على المرأة ان تنفصل من زوجها الثاني وتبدأ بالعدة من الآن وبعد انتهاء عدتها تعود الى زوجها الأول ان لم تكن حاملاً.. ولو كانت حاملاً لا يعود اليها الزوج الأول حتى تضع ما في بطنها.. وولدها حلال طاهر وتابع لأبيه: الزوج الثاني. راجع كتاب (الحكومة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين) ص٦٩-٧١.

٢٦ -غرر الحكم ودرر الكلم ج ١ ص ٣٣٥ ح ٧٦.

لذا لما خالف بعض الأصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ورفضوا الذهاب الى الحرب تركهم (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢٧]، وكذا سار خليفته الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على سيرته في حروبه الثلاثة.. حتى أنه اذا ظفر بجندي من جنود الشام، حلفه ان لا يساعد معاوية، وتركه وشأنه، كما عفى عن أهل الجمل والنهروان[٢٨].

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أسوة

ج٤: وكان من الضروري ان يعمل الإمام عليه السلام حسب علمه الظاهر وحسب قدرته الظاهرة كسائر الأنبياء والائمة عليهم السلام . إلا في باب المعجزات . وذلك حتى يكونوا أسوة للناس، ومن سنة الله تعالى ان لا يعطي العلم الخارق والقدرة الخارقة إلا لمن لا يستعملهما عادة[٢٩]،وإلا فلماذا دفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحمزة وعبيدة وجعفر لأن يخوضوا الحروب مع علمه (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنهم سيقتلون؟.
ولماذا لم يهرب عيسى عليه السلام مع علمه بأن القوم في طلبه ؟.
وكذلك سائر الأنبياء (عليهم السلام) بقوا حتى قتلوا، قال سبحانه: ﴿**فلم تقتلون أنبياء الله من قبل**﴾[٣٠]؟.

---

[٢٧] – وقد تخلف عن رسول الله (ص) قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق، منهم: كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية الواقفي ... فلما تاب الله عليهم قال كعب: ما كنت قط أقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله الى تبوك، وما اجتمعت لي راحلتان قط إلا في ذلك اليوم، فكنت أقول: أخرج غداً.. أخرج غداً.. وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي (ص) أياماً أدخل السوق ولا اقضى حاجة، فلقيت هلال بن أمية ومرارة بن الربيع وقد كانا تخلفا أيضا، فتوافقنا ان نبكر الى السوق فلم تقض لنا حاجة، فمازلنا نقول: نخرج غداً وبعد غد، حتى بلغنا إقبال رسول الله (ص) فندمنا. راجع كتاب (لأول مرة في تاريخ العالم) ج ٢ ص١٦٩ للإمام المؤلف.

٢٨ – يراجع في هذا المجال كتاب (الحكومة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عليه السلام) و(السبيل الى إنهاض المسلمين) فصل السلام و (الوصول الى حكومة واحدة إسلامية) و(الصياغة الجديدة) و(الى حكم الإسلام) و(ممارسة التغير لإنقاذ المسلمين)للإمام المؤلف. فان مسألة (اللاعنف) من المسائل الأساسية التي يركز عليها الإمام الشيرازي بقوة حيث تميز عن غيره في التأكيد عليها والأخذ بها في مختلف مجالات الحياة .

٢٩ –إلا في موارد الضرورة والضرورات تقدر بقدرها.

[٣٠] – البقرة / ٩١.

فالإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان في قمة السياسة والإدارة وحسن التدبير، إلا ان الأمر كان دائراً بين (حفظ المدرسة) التي ستخرج ـ على المدى البعيد ـ أجيالا من البشرية المؤمنة الواعية، وبين (حفظ سلطته) التي تسبب سقوط المدرسة، كما فعل ذلك معاوية فصار لعنة التاريخ بالإضافة الى إضاعة البشر، وكما يفعله اليوم حكام الشرق والغرب حيث انهم يحفظون سلطتهم بإشعال الحروب والفتن وقتل الملايين وتجويع عشرات الملايين من الناس.

فرأى عليه السلام بان الأمر دائر بين ربح سلطته وسقوط البشرية، وبين خسارة سلطته وانتشال البشرية (فرأيت ان الصبر على هاتا أحجى) كما يقول عليه السلام[٣١].

الإمام الحسن عليه السلام وتربية الأجيال

ج٥: أما الإمام الحسن عليه السلام فرأى أمره دائراً بين الانتقال من الواجهة الى المؤخرة، ليربي الثوار الذين يهدمون عرش الطغاة، وبين ان يبقى في المقدمة حتى يقتل بلا اثر، أو ان يمارس ما مارسه معاوية من الغدر والمكر وحرق الناس، وأخيراً تحطيم نفسه طول التاريخ وتحطيم البشرية المعاصرة له ومن يأتي بعد ذلك، كما فعله معاوية حيث جعل نفسه وعامة بني أمية لعنة التاريخ، بالإضافة الى ان منهجهم أضحى عنوان انحطاط وتحطم الإنسان.

وأي عاقل ـ فضلاً عن أمام معصوم ـ يقدّم الأخيرين على الأول؟.

وفي زمانه عليه السلام لم يكن الأمر دائراً بين السلة والذلة، وانما كان دائراً بين السلة وبين التعقل والحزم.

---

٣١ – نهج البلاغة : الخطبة ٣/٣.

الإمام الحسين عليه السلام والشهادة

ج٦: أما الإمام الحسين عليه السلام فقد كان قادراً على ان يجمع الأحزاب[٣٢] والعشائر والقبائل ومختلف الشخصيات وينجح في السلطة والاستيلاء على الحكم، ولكن كان يضطر الى المكر والخداع وقتل الأبرياء وتحطيم سمعة الإسلام على طول الخط وجعل هذا الخط المنحرف منهاجاً للحكام للإقتداء به، بأن يسير في الخط الذي سار فيه يزيد والحجاج[٣٣] وستالين[٣٤] وهتلر[٣٥] ونيرون[٣٦] واصبحوا لعنةالتاريخ.

لكن الإمام الحسين عليه السلام عندما خرج، خرج لطلب الإصلاح في أمة جده[٣٧]، وأراد إنقاذ الأمة ووضعها في الطريق القويم، بعد ان سارت بها سياسات بني أمية في متاهات وأودية سحيقة، وهكذا حفظ نفسهعليه السلام.

كذب الموت فالحسين مخلد كلما اخلق الزمان تجدد

---

٣٢ – بمعنى التجمعات المختلفة، فيكون ما بعده عطفاً تفسيرياً له.

٣٣ – الحجاج بن يوسف الثقفي (٤٠–٩٤هـ) عامل من أسوء عمال بني أمية وأصلبهم عودا، بدأ حياته معلم صبيان في الطائف مسقط رأسه. قاتل عبد الله ابن الزبير وهزمه، فولاه عبد الملك بن مروان على العراق عام ٧٤هـ، وطد دعائم الدولة الأموية بكثير من القسوة وبسجن الأبرياء وقتلهم.

٣٤ – جوزف استالين (١٨٧٩–١٩٥٣م) الأمين العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي (١٩٢٢–١٩٥٣م) حكم الاتحاد السوفيتي حكماً ديكتاتورياً وجعل منه دولة عالمية كبرى، تعرض في عهد خورشف لحملة عنيفة كشفت عن عورات حكمه وأدت الى تحطيم تماثيله التذكارية.

٣٥ – آدلف هيتلر (١٨٨٩–١٩٤٥م) زعيم ألمانيا النازية.. وضع ما بين عام ١٩٢٤/١٩٢٦م كتاب (كفاحي) الذي اعتبر في ما بعد انجيل النازيين، اصبح عام ١٩٣٣م سيد ألمانيا المطلق، سببت سياسته الخارجية التوسعية الى نشوب الحرب العالمية الثانية، وقد أحرز في مستهلها انتصارات ساحقة فاحتلت قواته بولندا والدانمارك وهولندا وبلجيكا وفرنسا.. حتى إذا هاجم الاتحاد السوفيتي، فخسر معركة ستالين غراد عام ١٩٤٣م، وتوالت عليه الهزائم وانتحر في ٣٠/ اوريل/ ١٩٤٥م أثناء حصر برلين.

٣٦ – نيرون (٣٧–٦٨م) إمبراطور روماني ٥٤–٦٨ ميلادي تميز عهده بالطغيان والوحشية، كان مضطرب الشخصية، قتل أمه عام ٥٩ ميلادي واحرق رومتة عام ٦٤م واتهم المسيحيين بذلك، فاضطهدهم، انتحر بعد ان ثار عليه القادة العسكريون في أفريقيا وإسبانيا وبلاد الغال.

٣٧ – قال الإمام الحسين (ع): (إني لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا مفسداً ولا ظالماً وإنما خرجت أطلب الصلاح في أمة جدي محمد وأريد آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر أسير بسيرة جدي وسيرة أبي علي بن أبي طالب) المناقب ج٤ ص٨٩.

وحفظ مدرسة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).. وهذا يفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (حسين مني وأنا من حسين)[٣٨].

فالخط والمدرسة الإسلامية الحقيقية حفظها الإمام الحسين عليه السلام، وحفظ من خلالها البشرية، هذا ما يقتضيه العقل، إذا رأى دوران الأمر بين الخطين، يقول غاندي[٣٩]: (تعلمت من الحسين عليه السلام كيف أكون مظلوماً فانتصر).

ثم ان الزمان لم يكن كزمان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي جمع بين السلطة والمدرسة والبشرية والسمعة، حتى يجمع الإمام الحسين عليه السلام بينها، اذ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان في أمة بدائية غير ملوثة بالمكر والخداع وتعاريج حضارة الروم والفرس، بينما الإمام الحسين عليه السلام عاش في زمان كان الأمر دائراً بين السلطة الملتوية المحطمة وبين حفظ السمعة والمدرسة والبشرية على طول الخط...

كما ان استشهاده عليه السلام بتلك الكيفية كان محطماً لخط الانحراف، بينما لو كان الإمام الحسن عليه السلام يقدم على قتل نفسه في محاربة معاوية كان معناه تحطم سمعة الإمام والمدرسة والبشرية، لما كان ينطوي عليه معاوية من المكر وجعل الأحاديث والدعاية السوداء.

وعادةً الذين صنعوا الانقلابات في زماننا، إنما أرادوا السلطة فقط دون النظر الى المدرسة والسمعة وانتشال البشرية، ولذا نراهم تحطموا وذهبوا لعنة التاريخ[٤٠].

أما المختار فقد بنى أمره على قاعدة متينة وضعها الإمام الحسين عليه السلام، ولولا الإمام الحسين عليه السلام لم يكن توابون، ولا مختار، ولا سقوط بنى أمية، ولا ...

---

[٣٨] – كشف الغمة في معرفة الأئمة ج ٢ ص ٢١٨ باب في إمامته وما ورد في حقه من النبي قولاً وفعلاً، وعنه في بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٦١ ب ١٢ ح١، والترمذي بسنده عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله (ص): حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط. وأيضا في البحار ج ٤٣ ص ٢٧٠ ب ١٢ ح ٣٥ وكشف الغمة ج ٢ ص٢٢٢. واعلام الورى بأعلام الهدى ص ٢١٧ الفصل الثالث في ذكر بعض خصائصه ومناقبه وفضائله..

[٣٩] – غاندي (١٨٦٩–١٩٤٨م) الزعيم السياسي والروحي الهندي. لقب بـ الماهاتما . أي النفس الكبيرة . نادى باللاعنف والمقاومة السلبية، وعمل على تحرير الهند من نير الاستعمار البريطاني، ودعى الى إزلة الحواجز بين الطبقات الاجتماعية والى الوحدة بين الهندوس والمسلمين والسيخ.. اشهر آثاره: سيرته الذاتية الى دعاها (تجاربي مع الحقيقة) عام ١٩٢٧م، قتله هندوس متعصب.

٤٠ – لقد بحث الإمام الشيرازي هذا الموضوع (الانقلابات العسكرية) في اكثر من كتاب، ودرس أسبابها بعناية كاملة أعطى لها العلاج الناجع بدقة فائقة، راجع هذه الكتب: (الحكم في الإسلام) و(ممارسة التغير لإنقاذ المسلمين) و(الفقه: السياسة) و(الصياغة الجديدة) و(السبيل الى إنهاض المسلمين).

والمراد بتحطم البشرية وعدم تحطمها، ان المدرسة الصحيحة توجب رفاه البشر، والمدرسة المنحرفة توجب تحطم البشر، مثلاً الرأسمالية والشيوعية[٤١] أوجبتا جوع ربع البشر بل أكثر من الربع[٤٢] وسلب البشر حرياتهم، بينما المدرسة الإسلامية الصحيحة أوجبت رفاه البشر وحرياتهم سواء في زمان سيادة الإسلام أو بعده (بقدر العمل بالمدرسة)[٤٣] وما نجده الآن في العالم من التقدم فهو رهين مدرسة الإسلام، وإلا لكانت بلاد العالم تغوص في دياجير القرون الوسطى، ولذا يسمي الغربيون المسلمين: آباء العلم[٤٤].

والبشرية في تقدم مطرد، حيث تتسع مدرسة الإسلام الصحيح بأمواجها التي أحدثها رسول الله (صلى الله عليه وآله) والائمة الطاهرون (عليهم السلام).

وانتكاسة المسلمين في هذا القرن لا تعد مهمة إذا لوحظت بالنسبة الى حياة الأمم الطويلة، ونرى الآن بوادر نهضة جديدة للمسلمين، يتقدم المسلمون بسببها الى الأمام بصورة مستمرة بإذنه تعالى.

الأئمة عليهم السلام وحفظ المدرسة

ج٧: وبما تقدم يظهر الجواب عن السؤال السابع، فإن الأئمة عليهم السلام حفظوا المدرسة، وحفظوا أنفسهم، وحفظوا البشرية، ولذا لم يحتلوا سدة الحكم مع إمكانهم الكامل ان يجمعوا القوى ويتقدموا، إلا انهم رجحوا حفظ الأمور الثلاثة، على حفظ الحكم الذي كان يسبب تحطم الثلاثة.

وقد ذكرنا ان الزمان كان مختلفا، فلم يكن ليسمح بوصول أنفسهم الى الحكم وفي نفس الوقت حفظ الثلاثة، وأي بشر عاقل ـ فضلاً عن إمام معصوم ـ لا يقدم الأهم على المهم[٤٥]،

---

٤١ – التي تحطمت أخيراً.

٤٢ – أنظر التقرير الصادر عن التنمية في العالم الذي أصدره البنك الدولي(١٩٩٦م) والذي أشار الى وجود ١,٣٥٠,٠٠٠,٠٠٠ فقير في العالم.

٤٣ – راجع كتاب: (بقايا حضارة الإسلام كما رأيت) للإمام المؤلف.

٤٤ – راجع كتاب (موجز تاريخ الإسلام) للإمام المؤلف وكتاب (حضارة العرب) للدكتور غوستاف لوبون.

٤٥ – راجع حول قاعدة (الأهم والمهم) موسوعة الفقه كتاب القواعد الفقهية للإمام المؤلف (دام ظله).

ولم يكن زمانهم كزمان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. ولذا نجد كيف ذهبت حكومات الأمويين والعباسيين والعثمانيين إدراج التاريخ.. بينما بقي الأئمة عليهم السلام شموس هداية تنير مسير البشر، وبقوا هم أنفسهم عليهم السلام عظماء في الأنفس، وبقي المنهاج الصحيح للسير والتكامل بسبب ما خلفوه من التراث الضخم، الذي لا يشبهه أي تراث آخر من الأديان والقوانين السابقة.

وقد قسموا عليهم السلام الدور، فحفظوا لأنفسهم دور الريادة والمدرسة، وحفظوا الشخصية وسمعة الإسلام الى الأبد، بما يحرك البشرية الى الأمام على طول التاريخ، بينما أوكلوا الى شيعتهم وذويهم دور الثورة في كل العالم الإسلامي.

وذلك لان ما احتفظوا به من الدور ما كان يتأتى من غيرهم .

وقد أثمر الجهدان، فحفظت المدرسة، كما أنير طريق البشر على طول الأزمان الى الأبد، وبقوا هم عليهم السلام أعلاماً الى الأبد، وفي نفس الوقت قام التوابون، والمختار، وزيد[٤٦]، ويحيى، والحسين شهيد فخ[٤٧] وغيرهم بالثورات المحطمة لعروش الظالمين.

حتى لم يمر قرن إلا وقد اخذوا بزمام جزء من العالم الإسلامي، حيث حكم المختار، وحكم الطباطبائيون[٤٨]...

---

[٤٦] – زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) (٧٩-١٢١هـ) علم من أعلام بني هاشم، أعلن الثورة على الحاكم الأموي: هشام بن عبد الملك، فنبشت بين أنصاره وقوات الحكومة معارك، انتهت بمقتله (ع) في الكوفة عام ١٢١هـ، يعرف بـ (زيد الشهيد) واليه ينسب الزيدية.

[٤٧] – الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) صاحب (فخ) أمه زينب بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (ع) خرج في أيام موسى الهادي بن المهدي بن ابي جعفر المنصور العباسي مع جماعة كثيرة من العلويين بالمدينة في ذي القعدة سنة ١٦٩هـ وصلى بالناس الصبح ولم يتخلف عنه أحد من الطالبيين إلا الحسن بن جعفر ابن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وموسى بن جعفر (ع) وخطب على منبر رسول الله (ص) وخرج الى الحج في تلك السنة وحج أيضا العباس ابن محمد وسليمان بن أبي جعفر وموسى بن عيسى، فلما صاروا بفخ (بئر بينه وبين مكة فرسخ تقريباً) وقع بينهم الحرب فالتقوا يوم التروية وقت صلاة الصبح حتى قتل اكثر أصحاب الحسين ثم قتل الحسين وجاء الجند بالرؤوس والأسرى الى موسى الهادي فأمر بقتلهم. راجع (الكنى والألقاب) للشيخ عباس القمي ج ٢ ص ٣٩١-٣٩٢.

[٤٨] – ظهر في سنة ١٩٩هجري بالكوفة أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسماعيل ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ابي طالب عليهما السلام الصلاة والسلام، يدعو الى الرضا من آل محمد صلوات الله علهم أجمعين، وكان القيم بأمره في الحرب أبو السرايا السري بن المنصور، وبعد أشهر مات محمد فجأة وقد اختلفوا في موته هل كان بدس السم اليه كما نسب الى أبي السرايا، لانه علم أنه لا حكم له معه، أو بدس السم اليه من غيره، او مات بإذن الله سبحانه وتعالى بغير سبب ظاهر

وحكم الأدراسة[٤٩]، وهكذا امتد الحكم ـ الذي استنار بهم ـ الى هذا اليوم.

المعصومون (عليهم السلام) وعددهم

ج ٨: أما المعصومون فأحدهم الرسول (ص) قائد النهضة العالمية والفاتح للطريق أمام البشرية، وأحدهم سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام قدوة نساء العالم، والبقية عليهم السلام قاموا بدور توضيح البرنامج قولاً وعملاً[٥٠] فإنه لا يتقدم أحدهم بدون الآخر، إذ لو كان البرنامج المكتوب بدون أمثلة حية تحمله، وأسوة صالحة يقتدى بها، لا يكون البرنامج مؤثراً في الناس.

ولو كان العكس (أناس طيبون) بدون برنامج معلوم، لا يتمكن الناس من السير الحسن، مثل ان يكون كتاب طب بدون طبيب، أو طبيب بدون كتاب طب، فكان وجودهم عليهم السلام بياناً وشرحاً للبرنامج السماوي، وفي نفس الوقت كانوا هم نماذج حيّة لذلك البرنامج، وكان من قوتهم عليهم السلام أنه كلما حاول الأعداء، تحريف المنهج أو تحريف شخصياتهم عليهم السلام، لم يتمكنوا، حيث ان الله سبحانه حفظهما، قال سبحانه :

من مرض او او نحوه، وبايع محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب أرسل عمالاً الى الحجاز واليمن وانتشر الطالبيون في البلاد وفي سنة ٢٠٠من الهجرة قتل ابو السرايا، وفي سنة ٢٠١هـ مات محمد صاحبه.

وقد ذكر في بعض التواريخ انه قام من هذه السلسلة بالخلافة ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم طباطبا سنة ١٩٩هـ، وقام باليمن في هذا العصر الهادي يحيي بن الحسين بن القاسم بن طباطبا ومات سنة ٢٠٨هـ وقام ابنه المرتضى محمد ومن بعده قام أخوه الناصر، ومن بعده قام ابنه المنتجب الحسين، ثم قام أخوه المختار القاسم، ثم قام أخوه الهادي محمد، ثم الرشيد العباس، ثم استمرت هذه الدولة التي قامت على المذهب الزيدي الى عصرنا حيث أطيح بها بسبب مؤامرات الشرقيين والغربيين. راجع كتاب (ممارسة التغيير) ص ٢٦٩ للإمام المؤلف.

٤٩ – أسرة عربية شيعية حكمت المغرب الأقصى من عام (١٧٢ الى عام ٣١٣هـ) أسسها إدريس بن عبد الله بن الحسن بتأييد من قبائل البرابر، ثم وسع رقعتها من بعده ابنه إدريس الثاني.. حتى إذا توفي هذا الأخير (عام ٢١٢هـ) أصابها الانحلال بعد ان وزع أبناؤه ارث أبيهم واستقل كل منهم بجزء من البلاد وسرعان ما استولى الأمويون في الأندلس على بعضهم أراضيها واستولى الفاطميون على البعض الآخر.

٥٠ – وتقريراً، ويمكن درجه ضمن (العمل).

﴿**انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾[٥١].

(الذكر) هو (القرآن والائمة عليهم السلام) ولذا قال علي عليه السلام: (انا الكتاب الناطق)[٥٢] .

بينما نرى ان الأمم السابقة تمكنوا من تحريف كتابهم وحملته، كما حرفوا التوراة والانجيل، قال سبحانه:

﴿**يحرفون الكلم عن مواضعه**﴾[٥٣].

وحرفوا شخصية الأنبياء عليهم السلام، مثلا انهم قالوا:

(هابيل عليه السلام تزوج بأخته)

و:(إبراهيم عليه السلام قدم زوجته الى الملك العاتي فزنى بها) .

و:(يعقوب عليه السلام صارع مع الله).

و:(داود عليه السلام زنا بزوجة اوريا).

و:(لوط عليه السلام زنا ببنتيه).

و:(عيسى عليه السلام صنع الخمر، وهو ابن الله تارة، وشريك مع الهين آخرين تارة).

و:(عزير عليه السلام ابن الله).

الى غير ذلك، وحيث لم يكن دين أولئك الأنبياء العظام (عليهم السلام) إلا لزمن محدود، ترك الله سبحانه الناس وما يفعلون بالمنهج والشخصية[٥٤].

أما دين الإسلام فحيث هو ابدي قال تعالى::﴿**ولكن رسول الله وخاتم النبيين**﴾[٥٥] وقال سبحانه تعالى: ﴿**ليظهره على الدين كله**﴾[٥٦] لذلك لم يتمكن الأعداء لا من تحريف المنهج أو اغتياله ولا من اغتيال حملة المنهج[٥٧]، وكلما حاول أو يحاول الأعداء طمس معالم المنهج،

---

٥١ – الحجر / ٩.

[٥٢] –راجع بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٧١ ب ٨٧ ح ٤٨.

٥٣ – النساء / ٤٦.

[٥٤] – وذلك امتحاناً لهم.

٥٥ – الأحزاب / ٤٠.

٥٦ – التوبة / ٣٣.

٥٧ – أي شخصيتهم وسمعتهم وإلا فقد قال (ع): (ما منا إلا مقتول أو مسموم)، بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٢١٦ ب ٩ ح ٢١٦ عن كفاية الأثر. وعن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت الرضا (ع) يقول: (والله ما منا الا مقتول شهيد ...) الوسائل ج ١٠ب ٨٧ ص ٤٤٥ ح ٥.

يقيظ الله سبحانه في كل قرن من يجدد الدين، حتى يأتي دور المصلح الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بعد ما ملئت ظلماً وجوراً قال سبحانه تعالى: ﴿**ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين**﴾[٥٨]...

اما لماذا هم اثنا عشر؟

فلأن أزمان البشر وأحواله مختلفة، فاللازم لكل زمان ولكل حال أسوة يقتدي بها البشر في ذلك الزمان وتلك الحال، وهم عليهم السلام أدوا تلك الأدوار المختلفة، ولذا ورد في الأحاديث ان لكل نبي اثني عشر وصياً[٥٩] وقال سبحانه: ﴿**وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا**﴾[٦٠].

ولعل هناك ربطاً بين ما نحن فيه وبين البروج الاثني عشر والأشهر الاثني عشر، كما دل عليه قوله تعالى: ﴿**ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً**﴾[٦١].

وأحوال البشر الاثنتي عشرة، وأزمنتهم كذلك، فانا نجد زمان الرخاء النفسي والشدة، والصحة والمرض، والعلم والجهل، والأمن والفوضى، والظلم والعدل، والغنى والفقر.

كما نجد فيهم عليهم السلام: الرجل والمرأة، والمبدأ والمنتهى والوسط، والقائم بالحكم وغيره، والطفل والشاب والشيخ، والذي أتهم في نفسه وغيره، والظاهر والغائب، والمطلق والمحبوس، والمحارب والمسالم، والقائم والقاعد، (إمامان ان قاما وان قعدا)[٦٢] وناشر العلم وناشر الدعاء،

---

٥٨ – القصص : ٥.

٥٩ – فعن محمد بن عبد الله الشيباني، عن هاشم بن مالك الخزاعي، عن العباس بن الفرج الرياحي، عن شرحيل بن ابي عون، عن يزيد بن عبد الملك، عن سعيد المعبري، عن ابي هريرة .. عن رسول الله (ص): (فوالذي نفسي بيده لأنا خير النبيين ووصيي خير الوصيين وسبطي خير الأسباط الحسن والحسين سبطا هذه الأمة وان الأسباط كانوا من ولد يعقوب وكانوا اثني عشر رجلاً وان الأئمة بعدي اثنا عشر رجلاً من أهل بيتي علي أولهم أوسطهم محمد وآخرهم محمد وهو مهدي هذه الأمة الذي يصلي عيسى خلفه، الا من تمسك بهم بعدي فقد تمسك بحبل الله ومن تخلى منهم فقد تخلا من حبل الله). بحار الأنوار ج٣٦ ص٣١٢ ب٤١ ح١٥٧.

٦٠ –المائدة: ١٢.

٦١ –التوبة: ٣٦.

٦٢ – حدثنا علي بن احمد بن محمد، عن محمد بن موسى بن داود الدقاق، عن الحسن بن احمد بن الليث، عن محمد بن حميد، عن يحيي بن ابي بكير قال حدثنا ابو العلاء الخفاف، عن ابي سعيد عقيصا قال: قلت للحسن بن علي بن ابي

ومن في شدة الفقر حسب الظاهر ومن في سعة الغنى، والمطلق والمأسور، والمستشار والمستشير، والجد والأب، والأخ والحفيد، والزوج والزوجة والأم، ومن له ولد او زوجة او اخ و...

الى غير ذلك من الأحوال التي مرت بهم عليهم السلام ليكونوا أسوة لكل الناس في كل حال، وقد مارسوا عليهم السلام في كل الأزمان والأحوال مدة قرنين ونصف اكبر قدر من الاستقامة والهداية والإرشاد ونشر العلم والفضيلة و... بما لا مثيل لذلك في مثل تلك المدة، منذ حفظ التاريخ الى اليوم، فلم يجد التاريخ عائلة ممتدة بهذا القدر الطويل من الزمان، تشبه هذه العائلة وبهذه المواصفات العالية، قال تعالى: ﴿**انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾[٦٣].

طالب (ع): يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه؟ فقال: يا با سعيد ألست حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإماما عليهم بعد أبي (ع) قلت: بلى، قال: ألست الذي قال رسول الله (ص) لي ولأخي: الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا، قلت: بلى، قال: فأنا إذن إمام لو قمت وأنا إمام اذا قعدت، يا با سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله (ص) لبني ضمرة وبنى أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، يا باسعيد إذا كنت إماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب ان يسفه رأيي فيما أتيته من مهادنة او محاربة وان كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبسا، ألا ترى الخضر (ع) لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار سخط موسى(ع) فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره، فرضي هكذا انا سخطتم بوجه الحكمة فيه ولو لا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل. بحار الأنوار ج ٤٤ ص ١ ب ١٨ ح ٢.

٦٣ - الأحزاب / ٣٣.

ج ٩: وبعد ذلك فهل يبقى مجال للسؤال التاسع؟.

ان الأزمنة مختلفة والأحوال مختلفة، وكل زمان وكل حال، بحاجة الى اسوة، فهل إذا كان كلهم عليهم السلام في الحكم، كانوا أسوة للبشرية ـ مدى الأحقاب الى انقضاء الدنيا ـ في أحواله المختلفة وأزمانه المتشتتة؟.

وقد ورد ان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أعطى لكل إمام كتاباً، وهو بمثابة برنامج ومنهاج لكل إمام يعمل به وفق زمانه، حيث نزل اثنا عشر كتابا (كحديث قدسي) من الله سبحانه الى الرسول (صلى الله عليه وآله) لهم عليهم السلام.

فقد كانوا عارفين بطرق الوصول الى الحكم، وكانوا اقدر الناس على ذلك، لكنهم أرادوا غير ذلك ـ حسب أمر الله سبحانه ـ لينقذوا عباده من الجهالة وحيرة الضلالة[٦٤].

صحيح ان الرسول (ص) وأهل بيته عليهم السلام وشيعتهم تحملوا اكبر قدر من الضغط والمكاره، لكن كل ذلك كان ثمن إنقاذ البشرية بالتبليغ وحفظ مدرسة فريدة في العالم منذ الخلقة والى انقضاء العالم، فإن الجنة ـ حتى الجنة والسعادة في الدنيا ـ حفت بالمكاره[٦٥].

الشيعة والحكم

ج ١٠: اما الشيعة.. فقد حكموا في التاريخ منذ قيام علي عليه السلام بالكوفة، والى اليوم، ولم يكن نقص في التشيع ولا في الشيعة، وقبل قيام علي عليه السلام بالحكم في زمن الخلفاء الثلاثة، كان عليه السلام المستشار والموجه، لبعض الأمور المهمة جداً.

---

[٦٤] – إشارة الى ما ورد في الزيارة: (حتى استنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة) مفاتيح الجنان (المعرب) ص ٤٤٨ زيارة الحسين(ع) في العيدين. وفي زيارة الإمام الحسين(ع) في يوم الأربعين: (بذل مهجته فيك ليستنقذ عبادك من الجهالة وحيرة الضلالة)، الدعاء والزيارة ص ٧٤٩ ط مؤسسة الفكر الإسلامي.

[٦٥] – كما قال علي (ع): ان رسول الله (ص) كان يقول: (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات). نهج البلاغة : ٢/١٧٦. والبحار ج ٦٧ ص ٧٨ ب٤٦ ح ١٢عن النهج. والكافي ج ٢ ص ٨٩ ح ٧ عن ابي جعفر (ع) قال: (الجنة محفوفة بالمكاره). والمستدرك ج ٨ ب ٩٣ ص ٤٣٥ ح١٠٠٢٢ عن موسى ابن جعفر (ع) : (ان الجنة محفوفة بالمكاره والنار محفوفة بالشهوات).

صحيح ان بعض حكام الشيعة كانوا منحرفين بأشخاصهم، وبكيفية وصولهم الى الحكم، إلا ان المدرسة كانت قائمة، والعلماء كانوا مسيطرين، وكان حكم البلاد حسب الكتاب والسنة، فالقضاء والمعاملات والأحوال الشخصية والحدود وغيرها كانت إسلامية (إلا ما شذ) ومن الواضح ان الشذوذ حالة موجودة بشكل طبيعي في الأمم، كما ان المرض حالة موجودة في الأفراد.

النظام الإسلامي

الإسلام هو النظام الأفضل للحياة، فهو يلبي حاجات الإنسان المختلفة، الأساسية والهامشية، صغيرها وكبيرها، ولا يترك أدنى مجال إلا وأعطى له الحل الأمثل والأسلوب الأفضل والعناية الفائقة.

من هذا المنطلق يؤكد الإسلام على مسألة (القيادة) باعتبارها الرائدة في ترجمة النظام الإسلامي الى واقع الحياة، فهي المسؤولة قبل غيرها، ومراقبة من مختلف الجهات، ولأهمية القيادة في الإسلام حددت المهام بدقة ووضعت الشروط والمواصفات لكل قائد.

فالإسلام له قادة وأسلوب في القيادة، لم يعرفهما بالصورة الصحيحة، العالم من قبل.. والى العصر الحاضر:

من صفات القائد

فقادة الإسلام من ضمن الناس (أنفسكم في النفوس، وآثاركم في الآثار، وقبوركم في القبور)[٦٦]، لا استعلاء لهم ولا كبرياء.. ولا امتياز في ملبس أو مشرب او منكح او مركب او ما أشبه..

[٦٦] – فقد ورد: (بابي انتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي ذكركم في الذاكرين وأسماءكم في الأسماء وأجسادكم في الأجساد وأرواحكم في الأرواح وأنفسكم في النفوس وآثاركم في الآثار وقبوركم في القبور..) راجع عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج٢ ص

وقد ضرب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي عليه السلام إبان حكمهما هذا المثال، فلم يكن الرسول (ص) في مكة غير الرسول في المدينة... ولا الإمام علي عليه السلام في الكوفة غير علي عليه السلام في المدينة.. كلاهما كانا شعبيين .. متواضعين .. في متناول أيدي الجميع .. بدون حاجب .. ولا بواب.. ولا قصور.. ولا استغلال .. ولا غرور[٦٧].

فالرسول (ص) لما آمن به سبعة ملايين إنسان وكان مستولياً على تسع دول في خارطة اليوم[٦٨] كان نفس الرسول (ص) في مكة يوم وحدته وغربته واضطهاد المشركين له.

والإمام أمير المؤمنين عليه السلام كان في الكوفة مسيطراً على اكبر دولة في عالم ذلك اليوم، حيث كان يحكم زهاء خمسين دولة حسب خارطة اليوم[٦٩]، كان نفس علي عليه السلام إبان اعتزاله عن الحكم في المدينة مشغولاً بالزراعة.

وهكذا يجب ان يكون قادة الإسلام، إذا اخذ الإسلام بالزمام في المستقبل[٧٠] بإذن الله، فلا دكتاتورية .. ولا استبداد .. ولا استغلال.. ولا استعباد.. ولا ترفع، كما يفعل بعض حكام اليوم في البلاد الإسلامية، ولا كحكام الدول المستعمرة والدول التي تظلم شعبها أو شعوب العالم.

وقد اثر عن الرسول (ص): (أشيروا علي أيها الناس)[٧١] وعن علي عليه السلام انه قال للامة: (لكم علي المشورة)[٧٢].

---

١٧٦ باب ما يجزي من القول عند الزيارة جميع الأئمة (ع)، وبحار الأنوار ج ٩٩ ص ١٣٢ ب ٨ ح ٤، ومفاتيح الجنان (المعرب) ص٥٤٨ الزيارة الجامعة الكبيرة، والدعاء والزيارة ص ٨٢٨ ط مؤسسة الفكر الإسلامي.

٦٧ – راجع كتاب حكومة الرسول (ص) والإمام أمير المؤمنين (ع) للإمام المؤلف (دام ظله).

٦٨ – وهي: الكويت وقطر والبحرين والإمارات المتحدة ومسقط واليمن الشمالي واليمن الجنوبي و الحجاز والأردن. راجع كتاب ممارسة التغيير ص ٢٥ للإمام المؤلف.

٦٩ – وكانت من ليبيا الى داغستان طولاً. راجع كتاب (ممارسة التغيير) ص ٢٥.

٧٠ – راجع حول الحكومة الإسلامية المترقبة ومختلف جوانبها كتاب (إذا قام الإسلام في العراق) و(الفقه: طريق النجاة) للإمام المؤلف.

٧١ – بحار الأنوار ج ١٩ ب ١٠ ص ٢١٨.

٧٢ – راجع في هذا المضمار كتاب (الفقه السياسة) للإمام المؤلف فصل صفات القائد، وكتاب (السبيل الى إنهاض المسلمين) باب كيفية عمل الحاكم الإسلامي، وكتاب (الفقه: الدولة الإسلامية) الجزء الاول، وكتاب (الحكومة الإسلامية في عهد أمير المؤمنين عليه السلام).

الأسلوب الأمثل

أما أسلوب القيادة فهو:

أ : ان يكون للمرجع الأعلى او (شورى الفقهاء) [٧٣] في الدولة الإسلامية صفة الاجتهاد والعدالة ، وصفة اختيار أكثرية الأمة له في أجواء حرة، وعلامة الأجواء الحرة وجود الأحزاب الحرة[٧٤] ووسائل الإعلام الحقيقية الحرة[٧٥] والمؤسسات الدستورية الفاعلة .

ب: ويشرف (شورى الفقهاء المراجع) على السلطات التقنينية (التشريعية)، والتنفيذية، والقضائية، وكذلك الأحزاب الحرة.

ج: تطبيق قوانين الإسلام في كافة شؤون الحياة: الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، وغيرها، ومهمة السلطة التشريعية هي في الحقيقة تطبيق العصر على قوانين الإسلام، لا كالبرلمانات في الدول الديمقراطية، وقد ذكرنا في كتب (الفقه: السياسة) و(الفقه: الاقتصاد) و(الفقه: الاجتماع) و(الحكم في الإسلام) و(الى حكم الإسلام) بعض تفاصيل هذه الأمور. حيث، لا استغلال.. ولا استعباد في الطبقة الحاكمة، وأحزاب حرة وحريات متوفرة في الاقتصاد.. والزراعة.. والعمارة.. والصناعة.. والتجارة.. وإبداء الرأي .. والثقافة.. وغيرها، والمال كل حسب سعيه .. والحكم والعلم مباح للجميع حسب الكفاءات.

فهذا يمنع . عادة . الاضطرابات والاغتيالات، ولا يمكن للمستعمرين من تصنيع الأحزاب العميلة بالشكل الذي يطلبونه، وذلك لعدم وجود نقاط ضعف في الحكومة الإسلامية حتى يستغلوها ويدخل منها الاستعمار وعملاؤه.

---

٧٣ – إذا كان المراجع متعددين.

٧٤ – ما يعبر عنه بالتعددية الحزبية.

٧٥ –كالصحف والمجلات والإذاعات والتلفزيونات وما أشبه.

الحكومة العالمية

بعد ان انتهينا من الإجابة الإجمالية على الأسئلة المتعلقة بالأمر الأول، وأوضحنا صورة النظام الحياتي الذي يؤكد عليه الإسلام بشكل مختصر..

نعود الى الأمر الثاني وهو: كيف يمكن إيجاد تيار إسلامي عالمي، او حكومة إسلامية عالمية واحدة، تأخذ بيدها زمام المسؤولية (للنهوض بالمسلمين أولاً) وإنقاذ غير المسلمين بالقدر الممكن ثانيا؟.

يتأتى هذا عن طريق عدة أمور، منها:

جمع الكلمة

١: جمع كل الأحزاب والتيارات والنشاطات الإسلامية في وحدة واحدة، لها مجلس أعلى (منظمة عالمية) تأخذ على عاتقها تنظيم المسلمين في الدولة الإسلامية.

الوعي

٢: إعطاء الوعي بمختلف أشكاله وألوانه للمسلمين، بما لا يقل من ألف مليون كتاب، حتى يصبح التطلع الى الحكومة الواحدة جزءاً حيوياً من فكر كل فرد مسلم، وكلما استطعنا ان نبين هذه الفكرة استطعنا ان نخطو خطوات الى الأمام.

مواصفات القادة

٣: اتصاف القادة بأخلاقيات عالية توجب التفاف الناس حولهم، والقائد المتميز هو الذي يبتعد عن أدق الصغائر، ويراعي ويحترم عادات الناس وقيمهم ويشاركهم في أمورهم، كما ورد بالنسبة الى أمير المؤمنين علي عليه السلام: (كان فينا كأحدنا)[٧٦].

---

٧٦ – عن صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته وأصحابه: (كان فينا كأحدنا) بحار الأنوار ج٤١ ص١٤٧ ب١٠٧ ح٤٥. وسفينة البحار ج٢ ص١٧ الطبعة الجديدة.

الاكتفاء الذاتي

٤: الاكتفاء الذاتي عن الدول الاستعمارية، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: (احتج الى من شئت تكن اسيره، واستغن عمن شئت تكن نظيره)[٧٧].

ثم ان الكرامة الاقتصادية توجب الكرامة السياسية.

المؤتمرات

٥: ومن أوليات إقامة الحكومة الإسلامية الواحدة، او التيار الإسلامي العالمي: إقامة المؤتمرات الدورية الكبيرة، والمؤتمرات الإقليمية الصغيرة[٧٨].

الأطراف المناوأة

٦: السعي لجعل الأطراف المناوئة والدول المعادية تأخذ موقف حيادي في قبال الحركات الإسلامية، وذلك بالاعتماد على سياسة عدم الإثارة، او التحرك الهادئ، أو ما أشبه من الحكمة والتعقل.

تجنب الأمور الجانبية

٧: الابتعاد عن الأمور الجانبية الفرعية غير المهمة، والتفكير بالقضايا الأساسية البعيدة المدى التي توصلنا الى الهدف والغاية المنشودة، ولا مانع لأجل ذلك من تحمل المصاعب والآلام والغصص في سبيل الغد المشرق.

اللاعنف

٨: وأخيراً اتباع سياسة اللاعنف في كل تحرك، سواء كان قبل الوصول الى الحكومة الإسلامية الواحدة أم بعدها.

وبذلك يمكن القيام بإذن الله تعالى والله الموفق المستعان.

المشاكل التي تواجه النهضة

---

٧٧ – راجع غرر الحكم ج١ ص ١٢٨ ح٩٠ ط بيروت، وفيه: (وكن أسيره). وبحار الأنوار ج ٧١ ص ٤١١ ب ٣٠ ح ٢١.

٧٨ – راجع كتاب (مؤتمرات الإنقاذ) للإمام المؤلف (دام ظله).

هـذا ولا يخفـى ان هنـاك مشـاكل للنهضـة الجديـدة لا بـأس بـالتطرق إليهـا، فـان النهضـات الشعبية مهما كانت أسبابها؛ من دينية او وطنية او اقتصادية او غيرها، لابد وأن تأتي بمفاهيم جديدة قد لا يألفها الشعب في الزمان السابق.

فان الشعب إنما ينهض لأجل الظلم والطغيان الذي يجدهما في الحكام السابقين وبرجاء تحسين الأوضاع، لكن النهضة لا تقف عند هذا الحد، بل تتعداه الى تطبيق مفاهيم خاصة، والآن يرى الشعب أشياء أخر قد لا يألفها فيقوم ضد التطبيقات الجديدة، وتقع المحاربة بين الشعب والناهضين مرة اخرى، تنتهي الى أحد أمرين:

١: سقوط النهضة، لان الشعب أقوى من النهضة والقائمين بها.

٢: الديكتاتورية المطلقة عند الناهضين الحكام، بالقتل والمصادرة والسجن والكبت والإرهاب، فالأمر ينتهي لا محالة إما بسقوط النهضة او سقوط الناهضين.

وإذا انضم الى الشعب أناس من الخارج ينصرونه ضد الناهضين الحكام، كان سقوط أحد الأمرين اقرب، كما انه إذا انضم الى الناهضين استعمار من الخارج كان السقوط أيضا اقرب، لكن إذا انضم الخارج الى الناهضين كانت الديكتاتورية اشد، أما إذا انضم الخارج الى الشعب كان سقوط النهضة اقرب.

وفي هذا يكمن سقوط ثورة الدستور في إيران[٧٩]، وثورة العشرين

في العراق[٨٠]، كما ان في عكس ذلك يكمن نجاح ثورة التنباك (التبغ)، فثورة التنباك، قام

---

[٧٩] – في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ومطلع القرن الرابع عشر الهجري تزايد الظلم والاستبداد والجور في إيران في عهد الملك القاجاري ناصر الدين شاه، وبلغ هذا الظلم والاستبداد ذروتهما في عهد الملك القاجاري محمد علي شاه ابن الملك مظفر الدين شاه، حيث تردّت الأوضاع الاجتماعية في ظل هؤلاء الملوك وتفشت الأمراض وانتشر الفقر حتى آل الأمر الى هجرة أعداد كبيرة من الناس الى البلاد الروسية والعثمانية طلباً للنجاة او بحثاً عن لقمة العيش، هذا الى جانب تصاعد الصراع الروسي البريطاني على النفوذ في إيران من جهة وتطور العلاقات الإيرانية الروسية في اتجاه خطير بحيث أصبحت روسيا القيصرية الممول الرئيسي وصاحب القروض الأولى للحكومة الإيرانية من جهة أخرى.

عند ذلك قام الآخوند الخراساني (قده) مع جمع من العلماء بتقديم نصح للملك القاجاري محمد علي شاه بالعدول عن سياساته الخاطئة والظالمة، ولما لم يأبه الشاه بنصائحه واستمر في استبداده وتجاهله لحقوق الشعب، أيد الآخوند الخراساني ما اصطلح عليه يومئذ بالمشروطة (أي الملكية المقيدة بالمجلس النيابي أو الملكية الدستورية) بهدف تحديد سلطات الشاه ولأجل خضوع هذا المجلس للشريعة الإسلامية، وانطباق مقرراته على الموازين الدينية بعث الآخوند خمسة فقهاء الى هذا المجلس أبرزهم السيد حسن المدرس بهدف النظارة على نشاطه التشريعي، باعتبار ان هذا النمط من الحكم هو البديل الممكن لا البديل الحقيقي . راجع (كفاية الأصول) ص ١٣-١٤ ط مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة.

بها الميرزا المجدد الكبير[٨١] رحمه الله، لأجل قضية مهمة، وهي إخراج البريطانيين من إيران، الذين أرادوا استعماره تحت واجهة التنباك، وقد وفق لذلك اكبر توفيق، ولما تمكن رحمه الله من إخراجهم لم تكن هناك قضية اخرى، وتبديل البنى والمفاهيم، فلم يقع بين الشعب والنهضة تصادم، بل انتهى الأمر بسلام.

أما ثورة الدستور، فقد كانت موجهة ضد النظام القائم بتبديل الملكية الى الدستورية، فلما ان أزيل الاستبداد، وجاء أهل المجلس الى الحكم، وقع التصادم، لان الشعب اعتادوا الملكية، والدستور كان له مفاهيم جديدة لم يتحملها الشعب، فوقع التصادم، وسم قائد الثورة الآخوند[٨٢] رحمه الله، فلم يكن هناك ربان يوصل سفينة الثورة الى الشاطئ بسلام وبقي التصادم، وتدخل الأجنبي، فاسقط النظام الجديد، وأتي بالديكتاتور البهلوي الذي كان عبداً مخلصاً للأجنبي، وانتهى الأمر بالأسوأ، مما سبب ان يظن الناس ان الملكية افضل من الدستورية، لان الملكية ظلم فقط، أما الدستورية فظلم واستعباد معاً . في نظرهم ..

وأما ثورة العشرين (الستين الهجرية) فقد ابتليت بنفس المشكلة حيث سم القائد الإمام[الشيخ محمد تقي] الشيرازي رحمه الله، ولم يتمكن اخلافه من القيادة المنتجة، للسير بالأمة الى الأمام بسلام..

ان القائد تمكن من ان ينتزع العراق ذات بضع ملايين، مع عدم جيش منظم، ولا سلاح ولا عتاد، من أنياب بريطانيا، وقد كان وراء بريطانيا أكثر من ألف مليون (الهند، الصين، مصر، و..) بأحدث جيش منظم مسلح، لكن القائد عمل في:

١: تحريك الحافز الديني بسبب العلماء.

٢: تحريك عشائر العراق، بإيجاد النخوة الإسلامية فيهم، وصبّ المال المتوفر للمرجع الأعلى عليهم صباً ، وجعل رؤساء العشائر في حكومته التي شكلها في كربلاء المقدسة.

---

[٨٠] – الثورة التي قام بها آية الله العظمى الشيخ محمد تقي الشيرازي (قده) وجمع من العلماء في العراق سنة هـ م وطردوا الاستعمار البريطاني منها.

[٨١] – آية الله مجدد المذهب الحاج ميرزا محمد حسن بن السيد ميرزا محمود ابن ميرزا إسماعيل الحسيني الشيرازي، راجع ترجمته في كتاب (الكنى والألقاب) ج ٣ ص٢٢٢-٢٢٣.

[٨٢] – هو الشيخ محمد كاظم ابن المولى حسين الهروي الخراساني المعروف بـ (الآخوند الخراساني) ونسب الى هراة، ولد عام ١٢٥٥هـ، ووافته منيته قبيل صباح يوم الثلاثاء في العشرين من شهر ذي الحجة عام ١٣٢٩هـ. راجع (كفاية الأصول) ص٥-١٧ ط مؤسسة النشر الإسلامي قم المقدسة. وراجع كتاب (الصياغة الجديدة) ص ٧٠٦.

٣: تحريك الهند، وهي درة تاج بريطانيا.. وسائر بلاد الإسلام كإيران وأفريقيا، فان بريطانيا رأت نفسها بين ان تسحق العراق سحقاً كاملاً (وكان بإمكانها ذلك) لكن الاضطرابات تقع في الهند بما لا يحمد عواقبها، وبين ان تخرج من العراق، حتى تتمكن في فرصة أخرى من ان تدخلها، فرأت ان الثاني افضل، ولذا خرجت.

٤: تحريك (عصبة الأمم) لنفع العراق واستقلاله، وبهذه الأمور الأربعة تمكن القائد من فعل شبه المعجز.

لكن لما استشهد القائد (رحمه الله)، سقطت الثورة وعاد البريطانيون الى العراق، لان الشعب لم يتمكن من تكوين قيادة جديدة كفوءة، والثوار لم يتمكنوا من استقطاب الشعب، حيث كان التصادم بين الثوار وبعض الشعب . على ما ذكرناه ..

وهكذا سقطت الثورتان (الدستورية والاستقلالية).

التقدم حسب الزمن

ثم انه حيث ان الزمان يتبدل، والمفاهيم تتغير، فالحكام القدامى، إذا لم يتمكنوا من التوفيق بين أنفسهم وبين المفاهيم العالمية الجديدة، ابتدأ التصادم، فالقدامى يتمسكون بالمفاهيم السابقة، بينما الطلائع الجديدة، يتمسكون بـ (العدالة الاجتماعية) و(الاشتراك في الرأي) و(الحرية) و(كون العلم والمال والحكم، مباحاً للجميع، حسب الكفاءات) الى غير ذلك من المفاهيم الكامنة في نفس كل إنسان بالفطرة.

وإذا وقع التصادم، لابد وان ينتهي الى النهضة، وإسقاط الحكام، ومجيء حكام جدد الى سدة الحكم، ويشرع التصادم من جديد، لما ذكرناه آنفاً ، حيث مفاهيم الثوار غير المفاهيم القديمة السائدة والتي اعتادها الشعب.

الحوار الحر

والمهم على الناهضين ان شاءوا البقاء، ولم تأخذهم نشوة النصر، ان يفتحوا الحوار المتواضع مع الناس دائماً، حتى ينتهي الى الحلول الوسطى.. فانه لا شك في كون بعض الحق مع الناهضين، في المفاهيم الجديدة وكيفية التطبيق، كما أنه لا شك في كون الحق مع الشعب في جملة من الأمور، فـ :

١ : فإذا فتح الناهضون الحوار المفتوح بكل تواضع.

٢ : وجنحوا الى الواقعية، لا التزوير والمؤامرة والخداع.

٣ : واستمروا بالسلم والرفق.

انتهى الأمر ولو بعد عقد من الزمن الى سيادة المفاهيم الجديدة الواقعية، وتقبل الأمة لها، ومرور النهضة من المشكلة بسلام.

أما إذا لم يفتحوا الحوار المفتوح والتفاهم الدائم، وجنحوا الى العنف والديكتاتورية والمؤامرة ضد الشعب (والثلاثة متلازمة عادة) وقع الثوار والشعب في شقاق، فالثوار لا يستعدون لسماع النقد من الشعب، ومن إصلاح الفاسد، والشعب لا يستعد لتقبل الصحيح من الثوار، لأنهم ينظرون الى الثوار بنظر الحقد والإزدراء، فان صحيح الثوار يطمس بسبب ما أتوه من الباطل، وقد قال عليه السلام: (ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم)[٨٣] وهنا تكن المشكلة.. فالكارثة.

ثم انه في البلاد الإسلامية مشكلة عند السنة ومشكلة عند الشيعة، وقد استفاد الاستعمار منها لغزو بلاد الإسلام.

---

[٨٣] – بحار الأنوار ج ٢ ب ١٠ ص ٤١ ح٢. والكافي ج ١ ص ٣٦ ح١ والمستدرك ص ٣٠٣ ح ١٣٠٩٨: ابن المتوكل عن الحميري عن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (ع) يقول: (اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم).

اما مشكلة السنة: فهي انهم يرون إطاعة الحاكم (مهما كان) في عداد طاعة الله ورسوله، لان الحاكم حسب نظرهم من (أولي الأمر) ولذا فالمصلحون والناهضون لا يجدون آذانا صاغية من الجماهير المتأثرة بهذه الفكرة.

وأما المشكلة لدى الشيعة: فهي ان عند الفقهاء رأيين، رأي يقول بولاية الفقيه في شؤون الحكم، ورأي يقول بعدم ولاية الفقيه كذلك، والتابعون للرأي الأول يميلون الى النهضة وأخذ الفقهاء بأزمة الأمور، والتابعون للرأي الثاني يقولون بعدمها، ومن الطبيعي انه مع انقسام الأمة لا يمكن الوصول الى نتيجة مطلوبة.

واني.. وان كنت أرى ولاية الفقيه[٨٤]، تبعا لجماعة من الفقهاء، إلا ان من الضروري ان يقع حوار مفتوح بين الجانبين، لعله ينتهي الى توحيد الآراء او تقريبها، بإذن الله تعالى.

كما اني أرى انه من الضروري انتزاع فكرة إطاعة الحاكم، مهما كان، عن أذهان السنة، كي لا يقتطف الاستعمار ثماره.

اتصاف الحركة والدولة بالواقعية

يلزم على الحركة الإسلامية، التي تريد الوصول الى دولة إسلامية ذات ألف مليون مسلم[٨٥]، وتريد إنقاذ البلاد والعباد (حتى الكفار) عن أيدي الظالمين، ان تتصف بالواقعية، وكذلك في الحكومة الإسلامية التي هي ثمرة الحركة الإسلامية العالمية، فان عدم الواقعية لا ينتهي الى نتيجة مطلوبة، فان النتيجة دائماً تكون من سنخ المقدمات[٨٦]، وعلى قول المنطقيين (النتيجة تابعة لأخس المقدمتين).

وفي الشعر:

لا يجتني الجاني من الشوك العنب ولا من الحنظل يجتنى الرطب

---

٨٤ – راجع موسوعة الفقه كتاب البيع ج٤–٥ فصل في ولاية الفقيه، للإمام المؤلف.

٨٥ – عدد المسلمين حالياً مليارا مسلم (٢،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠)حسب الإحصاءات الأخيرة ١٩٩٧ م. راجع كتاب (عند ما يحكم الإسلام) لعبد الله فهد النفيسي الصفحة الأخيرة.

٨٦ – حسب قاعدة السنخية المذكورة في الحكمة.

ولذا ورد في الحديث: (لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر العاملين به)[٨٧].

وفي القرآن الحكيم : ﴿**يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون**﴾[٨٨] الى غيرهما من الآيات والروايات.

ثم ان الاتصاف بغير الواقعية، وان كان فيه مسرة وقتية، إلا أنها تأتي بالثمرة المرة، لان الأمر ينكشف بعد قليل، وبذلك ينقلب الأمر على الإنسان غير الواقعي، قال سبحانه:﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾[٨٩].

وتحمل الإنسان مشكلة الواقع في الحاضر اسهل من تحمله مشكلة غير الواقع في المستقبل، لان المشكلة التي تتولد في المستقبل من غير الواقع أضعاف مشكلة الواقع في الحاضر.

ففرعون وهامان، ومعاوية وهارون، وستالين وهتلر، واضرابهم، أرادوا ان يحفظوا ماء وجههم، أرادوا الكبرياء بغير حق، فانقلب الأمر عليهم حيث صاروا لعنة التاريخ.

أهذا كان افضل؟.

او كان الأفضل الاتصاف بالحقيقة والواقعية . ولو بقدر . حتى لا يصلوا الى هذا المصير الأسود؟.

وعدم الواقعية يتجلى في أمور:

إخفاء الحق

١: إخفاء الحق، وإظهار ما ليس بحق حقاً، فان الحق لجميع أهل الحق، لا لفئة خاصة، فإذا أرادت فئة خاصة الاستئثار بأنها حق، وما عداها باطل، كان ذلك في ضررها في الخط البعيد، وان كان العاجل لها.

السباب

---

[٨٧] – نهج البلاغة: الخطبة ١٢٩ / ٨ . وبحار الأنوار ج ١٠٠ ب ٢ ص ١٠٨ح.

٨٨ – الصف / ٢-٣.

٨٩ – التوبة /١٠٥.

٢: السباب، وهذا ما يعتاده من خف وزنه، بينما الله سبحانه يقول:﴿**ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم**﴾[٩٠].

وقال علي عليه السلام: (اني اكره لكم ان تكونوا سبابين)[٩١].

أليس يمكن ان يقول الإنسان حقائق الأمر بدون سباب، وألا يكون ذلك أنفذ في القلوب، واقرب الى العقول؟.

التهريج

٣ : التهريج، وجمع الأضغاث في قبال الحقائق، وهذا أيضاً عادة من خفت موازينه، أراد هضم حق الآخرين، فانه حيث لا تبر عنده لا بد ان ينفق من التبن، وقد قال المسيح عليه السلام : (كل ينفق مما عنده).

والمهرج يريد النفوذ في القلوب بقدر حجم التهريج، بينما لا ينفذ حتى بقدر واقعه الضيئل . ان كان له واقع . وفي الحديث: (ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم)[٩٢] كما سبق.

الاستهزاء بالآخرين

٤: الاستهزاء بالطرف الآخر، وهو من شيمة ضعفاء النفس، فان الاستهزاء لا يولد إلا الاستهزاء، فلكل فعل رد فعل، وإذا كان لإنسان الحقائق فلماذا يتمسك بذيل الاستهزاء، قال الله تعالى:

﴿**وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون، الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون** ﴾[٩٣].

الشعارات الفارغة

---

٩٠ -الأنعام / ١٠٨.

٩١ – نهج البلاغة الخطبة ٢/٢٠٦ وبحار الأنوار ج٣٢ ص ٥٦١ ب ١٢ ح ٤٦٦: ومن كلام له (ع) وقد سمع قوماً من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين: إني اكره لكم ان تكونوا سبابين.

٩٢ – بحار الأنوار ج ٢ ب ١٠ ص ٤١ ح٢. والكافي ج ١ ص ٣٦ ح١. ومستدرك الوسائل ص ٣٠٣ ح ١٣٠٩٨.

٩٣ – البقرة / ١٤-١٥.

٥: إطلاق الشعارات وقطع الوعود، فانهما مما يضران ابلغ الضرر، فالشعار والوعد سهل لكن العمل بما تحت الشعار وبالموعود صعب، فإذا لم يعمل الإنسان بذلك، حمل كل أقواله وحركاته على السخف والهراء والباطل.

ان ضغط عدم الشعار والوعد بقدر الإمكان، كبير على النفس حالاً، لكن ضغط عدم العمل بالشعار وبالمواعيد اكبر في المستقبل، وما عاقل فر من المطر الى الميزاب، ومن الرمضاء الى النار.

العمل الوقتي

٦: العمل الوقتي، فان ذلك قصير المدة، له عاقبة مرة، ولذا يجب ان يكون طرح الحركة وبعدها الدولة على الواقعية، ولو استوعبت وقتاً طويلاً.

هذا ولو ان أعداء الحركة والدولة، عملوا بالأمور الستة السابقة، فاللازم ضبط النفس والدفع بالتي هي احسن[٩٤] ولكن (**وما يلقاها الا ذو حظ عظيم**)[٩٥]، كما فصلناه في كتاب (الى حكومة ألف مليون مسلم) والله الموفق المستعان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

قم المقدسة

١/ محرم الحرام / ١٤٠٣هـ

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

---

[٩٤] – اشارة الى قوله تعالى: (ادفع بالتي هي احسن ..) المؤمنون / ٩٦.

[٩٥] – فصلت / ٣٥.

فهرس

كلمة الناشر ٤
المقدمة ٦
الاستفادة من الروح المعنوية ٧
أسئلة هناك ٩
سياسة الرسول الأعظم (ص) ١٠
الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والحكومة الإسلامية ١٠
اضطراب الأوضاع في حكومة علي عليه السلام ١٠
العلم بالشهادة ١١
صلح الإمام الحسن عليه السلام ١٢
ثورة الإمام الحسين عليه السلام ١٢
الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ١٣
والحكومات الجائرة ١٣
عدد المعصومين ١٣
حكومة الشيعة ١٤
الإسلام وإدارة الحياة ١٤
التيار الإسلامي ١٥
وأجوبة هنا ١٦
معرفة الرسول (ص) بالمنافقين ١٦
حكومة أمير المؤمنين عليه السلام ١٦
بين الاستبداد والاستشارية ١٩
الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أسوة ٢٠
الإمام الحسن عليه السلام وتربية الأجيال ٢١
الإمام الحسين عليه السلام والشهادة ٢٢
الأئمة عليهم السلام وحفظ المدرسة ٢٤

المعصومون (عليهم السلام) وعددهم ٢٦
الشيعة والحكم ٣٠
النظام الإسلامي ٣١
من صفات القائد..... ٣١
الأسلوب الأمثل..... ٣٣
الحكومة العالمية..... ٣٤
جمع الكلمة..... ٣٤
الوعي..... ٣٤
مواصفات القادة ٣٤
الاكتفاء الذاتي ٣٥
المؤتمرات..... ٣٥
الأطراف المناوأة ٣٥
تجنب الأمور الجانبية ٣٥
اللاعنف ٣٥
المشاكل التي تواجه النهضة..... ٣٥
التقدم حسب الزمن..... ٣٩
الحوار الحر ٤٠
اتصاف الحركة والدولة بالواقعية ٤١
إخفاء الحق ٤٢
السباب ٤٢
التهريج..... ٤٣
الاستهزاء بالآخرين ٤٣
الشعارات الفارغة..... ٤٣
العمل الوقتي ٤٤